انه لما جا قال له ابنه وراءك قال ما لك ويلك قال والله لا تدخلها ابدا للمدينة حتى ياذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعز من الاذل وفي لفظ حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاعز وانت الاذل فقال له انت من بين الناس قال نعم انا من بين الناس والضعفا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشكا له ما صنع ابنه رضي الله عنه فارسل صلى الله عليه وسلم الى ابنه ان خل عنه وفي
لفظ قال له ابنه رضي الله عنه لين لم تقر لله ولرسوله بالعزة لاضربن عنقك فقال ويحك
اوفاعل انت قال نعم فلما راى منه الجد قال اشهد ان العزة لله ولرسوله وللمومنين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابنه جزاك الله عن رسوله وعن المومنين خيرا وانزل الله تعالى
سورة المنافقين قال زيد بن ارقم رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم تاخذه
البرحا ويعرق جبينه الشريف وتثقل بدا راحلته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى
اليه ورجوت ان ينزل الله تصديقي فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ باذني
وانا على راحلتي يرفعها الى السماء حتى ارتفعت عن مقعدي وهو يقول وعت اذنك يا غلام
وصدق الله حديثك وكذب المنافقين وفي رواية هذا الذي اوفى الله باذنه ونزل وتعيها
اذن واعية فكان يقال لزيد بن ارقم رضي الله عنه ذو الاذن الواعية وذكر بعض الرافضة
ان قوله تعالى وتعيها اذن واعية جا في الحديث انها نزلت في علي كرم الله وجهه قال الامام ابن
تيمية وهذا حديث موضوع باتفاق اهل العلم اي وعلى تقدير صحته لا مانع من التعدد وصار
قوم عبد الله بن ابي عند نزول سورة المنافقين فيها يأتونه ويعنفونه ولما بلغه صلى الله عليه
وسلم اي بعض قول قومه له ومعاتبتهم له قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه كيف ترى
يا عمر اني والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لارعدت له انوف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته فقال عمر
رضي الله عنه قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم بركة من امري
وجا انه لما نزلت سورة المنافقين وفيها تكذيب ابن ابي قال له اصحابه اذهب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اومن فآمنت وامرتموني ان اعطي زكاة
اموالي فاعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى واذا قيل لهم
تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رووسهم الاية وقد جا ان ابنه رضي الله عنه قال يا رسول
الله ذرني ان اسقي والدي من وضوئك لعل قلبه ان يلين فتوضا رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه وقال له هل تدري ما سقيتك قال نعم سقيتني
بول امك قال لا والله ولكن سقيتك بول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة هلال رمضان فكانت غيبته صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرين
ليلة قال وفي هذه الغزاة جات امراة بابنها وقالت يا رسول الله هذا ابني غلبني عليه
الشيطان ففتح صلى الله عليه وسلم فم الولد وبزق فيه وقال اخسا عدو الله انا رسول الله
قال ذلك ثلاثا ثم قال للمراة شانك بابنك لن يعود اليه شي مما كان يصيبه وفي هذه
الغزوة جا شخص بثلاث بيضات له صلى الله عليه وسلم من بيض النعام فقال صلى الله
عليه وسلم لجابر رضي الله عنه دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات قال جابر فعملتهن ثم جيت
بهن فجعلنا نطلب خبزا فلم نجد فجعل كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكل
من ذلك بغير خبز حتى انتهى كل الى حاجته والبيض كما هو وفي هذه الغزوة جا جمل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقل اي يختال في مشيته وصوت فقال صلى الله عليه وسلم تدرون ما

تقول هذا الجمل هذا يستعيذ بي على سيده يقول انه كان يحرثه عليه وانه اراد ان ينحره اذهب يا جابر
الى صاحبه فاتيت به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فجئت
به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في شان الجمل انتهى اقول قد قدمت هذه الامور الثلاثة التي
هي قصة الولد بن المراة وقصة البيض وقصة الجمل في ذات الرقاع والتعدد فيما حتى الجمل هذه
الامور سميت دل سمعا بغزاة الاعاجيب بعيد والذي اراه انه اشتباه من بعض الرواة فليتامل

وفي هذه الغزاة كانت قصة الافك

اي الكذب على عايشة الصديقة البرة المطهرة رضي الله عنها قالت لما دنونا من المدينة قافلين
اي راجعين اذن ليلة بالرحيل فقمت وذهبت لاقضي حاجتي حتى جاوزت الجيش فلما
قضيت شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع اظفار كذا بالالف عند البخاري وفي
رواية ظفار بغير الف قال القرطبي ومن قيده بالالف فقد اخطا اي ولعل المراد خالف
الرواية وفي لفظ ظفاري اي بيا النسبة وفي لفظ الجزع الظفري وقد يقال لا مانع من وقوع
هذه الالفاظ من الصديقة في اوقات مختلفة قال بعضهم الجزع بفتح الجيم واسكان الزاي
والخرز يمني مسلة خرز وظفاري بالظا المهملة كوبار مبنية على الكسر قرية من قرى اليمن
كان ثمنه يسيرا وفي كلام بعضهم كان يساوي اثني عشر درهما قد انقطع فالتمست عقدي
اي ذهبت التمسه في المحل الذي ضيعته فيه حاجتي وحبسني التماسه واقبل الرهط الذين
كانوا يرحلون لي هو بتخفيف الحا اي يجعلون هودجها على الرحل فاحتملوا هودجي فرحلوه
على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا لقلة الاكل اي لان
السمن وكثرة اللحم غالبا تنشا عن كثرة الاكل وساروا اي وعن عايشة رضي الله عنها ان الذي
كان يرحل هودجها ويقود بعيرها ابو موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رجلا صالحا ولا يخالف هذا قولها واقبل الرهط الى اخره وقولها في بعض الروايات ولم ينكروا
القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه لانه يجوز ان جماعة كانوا معاونين لابي موهبة
في ذلك فوجدت عقدي فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاممت منزلي الذي كنت
فيه وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت
وكان صفوان السلمي خلف الجيش اي لانه كان على ساقة الجيش يتخلف عن الجيش ليلتقط ما يسقط
من المتاع وقيل كان ثقيل النوم لا يستيقظ حتى ترحل الناس وقد جا ان زوجته سالته للنبي
صلى الله عليه وسلم وقالت له انه لا يصلي الصبح فقال يا رسول الله اني امرؤ ثقيل النوم لا استيقظ
الا حتى تطلع الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت فصل اي وفي رواية
شكته الى النبي صلى الله عليه وسلم انه يضربها فقال يا رسول الله انها تصوم بغير اذني فقال لها
لا تصومي الا باذنه قالت انه ينام عن الصلاة اي صلاة الصبح قال انه شي ابتلاه الله به فاذا
استيقظ فليصل وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم من حاله انه ينام عن صلاة
الصبح قالت انه اذا سمعني اقرا يضربني فقال ان هي سورة ليس معي غيرها تقرا بها قال
لا تضربها فان هذه السورة لو قسمت في الناس لوسعتهم اي وهذا الجواب منه صلى الله عليه
وسلم يدل على ان صفوان ظن ان امراته اذا قرات تلك السورة تشاركه في ثوابها وليتامل
فادلج اي سار ليلا فاصبح عند منزلي اي على خلاف عادته فراى سواد اي شخص انسان
نايم فاتاني فعرفني فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون

Copyright ... University